المتغيرات الاجتماعية والنفسية المرتبطة بعمالة الأطفال في قيادة التوك توك – دراسة مقارنة بين الريف والحضر

[١٣]

شيماء عمر الشحات[١]– جمال شفيق أحمد[٢]– أحمد عبد المنعم[٣]

١) معهد الدراسات والبحوث البيئة، جامعة عين شمس ٢) كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس ٣) وحدة الدراسات والمسوحات الميدانية والاجتماعية.

المستخلص

هدفت الدراسة الي الكشف عن المتغيرات الاجتماعية والنفسية المرتبطة بعمالة الأطفال في قيادة التوك توك دراسة مقارنة بين الريف والحضر، وشملت عينة الدراسة علي (١٨٠) طفل من العاملين علي التوك توك، وقسمت العينة بين الريف والحضر فكان عدد الأطفال العاملين علي التوك توك في الريف (١٠٠) وفي الحضر (٨٠) في محافظة القليوبية ومحافظة القاهرة، وتنتمي هذه الدراسة الي الدراسات الوصفية باستخدام المنهج الوصفي المقارن، وذلك باستخدام العينة المتعمدة، واستعان الباحثون بالاستبيان والمقابلة، كما اعتمد الباحثون علي بعض الأساليب الإحصائية منها اختبار T. TEST والتكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحراف المعياري، ومن النتائج التي اظهرتها الدراسة للمتغيرات الاجتماعية والنفسية المرتبطة بعمالة الأطفال في قيادة التوك توك دراسة مقارنة بين الريف والحضر التالي:

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية إن أغلب أسر الأطفال العاملين كبيرة الحجم، تدني وانخفاض المستوي الاقتصادي لأسر الأطفال العاملين وان معظم الأطفال العاملين يعيشون في اسر متكاملة ولا توجد علاقة بين التفكك الاسري ودفع الطفل لسوق العمل وأيضا الغالبية العظمي من الأطفال العاملين ابائهم وأمهاتهم بمستوي عملي متدني وان بعض الأطفال ما زالو بالمدرسة مع ان الأغلبية العظمي من الأطفال لا يحبون المدرسة فقد اشارت نتائج الدراسة إلي ان سبب حب الأطفال للعمل علي التوك توك هو سهولته وزيادة العائد المادي منه مع قرار موافقة من الاسر علي العمل وتابيد الطفل علي هذا القرار.

وقد توصلت الدراسة الي العديد من المقترحات والتوصيات التي من الممكن ان تساهم في الحد من عمالة الأطفال علي التوك توك ومنها التالي:

- ضرورة تطبيق التشريعات والأنظمة الخاصة بعمل الأطفال وذلك بعد تعديله لم يناسب الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل.
- ضرورة مساهمة الدولة في توفير السكن والتامين الصحي والضمان الاجتماعي للأسر المحتاجة.

- التركيز علي تحويل بيئة التعليم في المؤسسات التعليمية لتكون بيئة تعليمية جذابة ومحفزة للتعليم من خلال توثيق لعلاقة بين القطاع لحكومي والقطاع الخاص، وتبني برامج مجتمعية من قبل المؤسسات التعليمية المختلفة لتكون فاعلة في مجال النهوض بالعملية التعليمية وعلي كافة المستويات.
- يجب قيام وزارة القوي العاملة بالزام مفتشي العمل والسلامة المهنية القيام بعملهم، عن طريق التفتيش الدوري والمستمر داخل المحافظات لتي يوجد بها عملة أطفال.

مقدمة الدراسة

تعتبر ظاهره عمالة الأطفال من الظواهر العالمية الموجودة في معظم دول العالم وخاصة الدول النامية، وان كانت تختلف في حجمها وأسبابها وتأثيراتها من دولة لآخري، حيث يعتمد انتشار هذه الظاهرة علي مجموعة من العوامل المعقدة والمتشابكة والمرتبطة بالتطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي لهذا المجتمعفالاهتمام بالطفل ورعايته من مقومات النهوض بأي أمه فتيه في سبيل الوصول إلي مستقبل أفضل فالأطفال يشكلون جيل الغد والاهتمام بهم وإعدادهم لتحمل أعباء الحياة من أساسيات ومتطلبات التنمية الشاملة ورعاية الطفولة لا تنفرد بها دون آخري سواء المتقدمة منها أو النامية وان تفاوتت درجات الاهتمام بين الدول لما أقرته الشرائع السماوية والاتفاقيات الدولية والتشريعات المحلية من حقوق بهدف حماية الطفل ورعايته في مرحلة يتم فيها تشكيل وبناء جسمه وإدراكه وشخصيته ليكون قادرا علي تحمل مسؤوليته تجاه مجتمعه.(ملتم دي أوغلو، ٢٠٠٩).

يتعرض الوطن العربي للعديد من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المتنوعة، والتي تتأثر بالأحداث العالمية والتغيرات في شتى أنحاء العالم، والتي قد ينجم عنها بعض الظواهر الاجتماعية غير المرغوب فيها، ومن أخطر هذه الظواهر على الصعيد ينال محلى و العالمى، ظاهرة عمالة الأطفال، ويكمن مدى الخطر الحقيقي في تنامي هذه الظاهرة، رغم تفاوتها من مجتمع لآخر واعتبر هؤلاء الأطفال هم ركيزة الأمة في تحقيق آمالها وأهدافها المنشودة باعتبارها نصف الحاضر وإحدى اللبنات الأساسية في البناء الاجتماعي. (مفيدالشامي،٢٠٠٢).

لذالك تترك ظاهرة تشغيل الأطفال أثارا سلبية تنعكس على المجتمع بشكل عام وعلى الأطفال بشكل خاص، ولقد أخذ هذا الاستغلال أشكالا عديدة أهمها تشغيل الأطفال وتسخيرهم في أعمال غير مؤهلين جسديا ونفسيا للقيام بها (احمد زايد،٢٠١٠).

حيث يعتبر العمل المرهق عند الطفل هو العمل الذي يضع أعباء ثقيلة على الطفل، والذي يهدد سلامته وصحته ورفاهيته، العمل الذي يستفيد من ضعف الطفل وعدم قدرته عن الدفاع عن حقوقه، العمل الذي يستغل عمل الأطفال كعمالة رخيصة بديلة عن عمل الكبار، العمل الذي يستخدم وجود الأطفال ولا يساهم في تنميتهم، العمل الذي يعيق تعليم الطفل وتدريبه ويغير حياته ومستقبله. (إبراهيم محمد،٢٠١١).

من هنا ظهرت العديد من الاتفاقيات الدولية التي قد جرمت بدورها الاستغلال الاقتصادي للأطفال ومنها (تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في حمايته من الاستغلال الاقتصادي ومن أداء أي عمل يرجح ان يكون مضراً أو إن يمثل إعاقة ليتعلم الطفل أو ان يكون ضارا بصحة الطفل أو بنموه البدني أو العقلي أو الروحي أو المعنوي أو الاجتماعي.(اتفاقية حقوق الطفل –المادة ٣٢–١).

مشكلة الدراسة

أصبحت ظاهرة انتشار التوك توك تغزو معظم المناطق في مصر، لا يمكن تفاديها ولكن ما أصبح أسوء ما في هذه المشكلة هو قيادة الأطفال للتوك توك من اجل كسب لقمة العيش وسماح للأهل بعمل أطفالهم والذين من المفترض أن يحظوا بحياة سوية بل إننا نجد هؤلاء الأطفال الأبرياء قد يتحولون إلي أشخاص مرتكبين للجرائم نتيجة العمل المبكر وما يتعرضون له من مخاطر.

حيث أكدت الكثير من الدراسات علي ان عمالة الأطفال في الورش أو في المصانع او في الزراعة او في قيادة التوك توك يسبب الكثير من الضغوط النفسية والاجتماعية والجسدية (نجوي أمام، ٢٠٠٢)، فقد يترتب علي ذلك شعور الطفل العامل بالظلم الاجتماعي وعدم العدالة الاجتماعية مما يدفع الطفل الي العدوانية (ناهد رمزي ،١٩٩٥).

فعمالة الأطفال في الورش او المصانع او الزراعة او الصيد او علي التوك توك تؤدي الي عدم اشباع الحاجات الاجتماعية و الحاجات النفسية وخاصة الحاجة الي الحب والحاجة الي الامن والحاجة الي التقدير الاجتماعي فيشعر الطفل بالحرمان والاحساس بالدونية بالاضافة الي المشكلات السلوكية كانتشار التدخين والمخدرات والانحرافات السلوكية (سهير محمد، ٢٠٠٦)

كما ان الأطفال العاملين يتأثرون في نموهم الجسمي وللعمل تأثير سلبي علي الصحة النفسية للطفل العامل لانه يتعرض الي ضغوط نفسية واجتماعية شديدة بالمقارنة بالطفال العاديين (Fekadu, 2006)

أهمية الدراسة

لعل أهم ما يدفع الباحثون لاختيار مشكلة تجري حولها دراسة علمية هو إحساسها بالمشكلة، وشعورها بها، وأهمية المشكلة ومدي ما يمكن أن تحققه من فائدة بالنسبة للعلم والمجتمع، وإمكانيات الباحثة، وجدية الموضوع، ومدي توافر المصادر والمراجع العلمية والبيانات المطلوبة، وتوافر الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة للبحث.

- تنطلق أهمية الدراسة من منطلق أن الأطفال هم البنية الأساسية في المجتمع،وعنصرا مهما في بناء وتكوين المجتمع الذي ينبغي الاهتمام به في كل الأوقات.
- مواكبة المتغيرات العالمية والدولية التي تحث علي الاهتمام بالاطفال، والتصدي للمشكلات التي تواجههم، وتوفير كل ما يحتاجوه لتنميتهم.

قلة البحوث والدراسات التي اهتمت بالمتغيرات الاجتماعية والنفسية المرتبطة بعمالة الأطفال.

يمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال طرح التساؤلات التالية:

تساؤلات الدراسة

١. التساؤل الرئيسي: إلي أي مدي تلعب عمالة الأطفال علي التوك توك وبين المتغيرات التي تؤثر علي حياتهم الاجتماعية وأوضاعهم النفسية.

٢. التساؤلات الفرعية:

- ما المتغيرات الاجتماعية المرتبطة بعمالة الأطفال في مهنه قيادة التوك توك؟
- ما المتغيرات النفسية المرتبطة بعمالة الأطفال في مهنة قيادة التوك توك؟
- ما المشكلات الاجتماعية المرتبطة بعمالة الأطفال في مهنة قيادة التوك توك؟
- ما المشكلات النفسية المرتبطة بعمالة الأطفال علي التوك توك؟
- ما الأضرار التي يتعرض لها الأطفال العاملين في مهنة قيادة التوك توك؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلي:

- التعرف علي المتغيرات الاجتماعية المرتبطة بعمالة الأطفال في مهنة قيادة التوك توك
- التعرف علي المتغيرات النفسية المرتبطة بعمالة الأطفال في مهنة قيادة التوك توك
- التعرف علي المشكلات الاجتماعية والنفسية المرتبطة بعمالة الأطفال في مهنة قيادة التوك توك
- تحديد أهم المقترحات للحد من قيادة الأطفال لتوك توك

الاطار النظري للدراسة

مفاهيم الدراسة

تعريف الطفولة: الطفل في اللغة هو المولود حتي البلوغ والطفولة هي مرحلة من الميلاد إلي البلوغ

- **ويشير قاموس أكسفورد:** الي الطفل علي انه الإنسان حديث الولادة سواء كان ذكرا أو أنثي كما يشير إلي الطفولة علي أنها الوقت الذي يكون فيه الفرد طفلا ويعيش فيه طفولة سعيدة

- **كما يشير قاموس لونجمان:** إلي الطفل علي أنه الشخص صغير السن منذ وقت ولادته حتي بلوغه سن الرابعة أو الخامسة عشر وهو الابن او الابنة في أي مرحلة سنية كما يعرف الطفولة علي أنها المرحلة الزمنية التي تمر بالشخص عندما يكون طفلا.

عمل الطفل: يقصد به عمل الطفل في المهن سواء مهن مهمشة أو مهن خطرة أو مهن حرفية من أجل المال لذكور وللأعمال المنزلية أو المهن الحرفية مثل الخياطة للإناث.(راند احمد محمود زيد، ٢٠٠٢، ص١١).

المتغير: يعرف المتغير علي انه علاقة بين القيم فعندما يتم المقارنة بين متغيرين فنجد المتغير الأول الذي يطلق عليه المتغير المستقل والمتغير الثاني هو المتغير التابع حيث لابد من وجود متغير واحد مستقل أما المتغير التابع فواحد أو أكثر (أماني عبد الفتاح، ١٩٩٤،)

مفهوم المتغيرات الاجتماعية: هي العوامل المؤثرة في حياة الفرد الاجتماعية وعلاقاته الاجتماعية بمن حوله سواء داخل الأسرة أو خارجها ومن أهمها ظروف المعيشة (عمل الأم – عمل الأب) مستوي التعليم (بالنسبة للأم – الأب – الطفل) لان هذه المتغيرات هي من تعمل علي تشكل كيان الفرد داخل بيئته والتي تساعد في تكوين البناء التنظيمي له. (نيرفانا فريد، ٢٠١٥).

مفهوم المتغيرات النفسية: هي العوامل التي تأثر علي الفرد في حياته الطبيعية وهي قد تكون ملازمة للفرد منذ الصغر مثل (الوراثة، النوع، الجنس، الضعف، الخلل العقلي والأمراض العقلية والنفسية وظروف الحمل عند السيدات) أو مكتسبة من المجتمع والبيئة مثل (الذكاء، المستوي التعليمي، المعاملة الوالدية).(هدي صالح، ٢٠٠٥).

تعريف إجرائي للتوك توك: هو عبارة عن وسيلة مواصلات غير مرخصة

التعريف الاجرائي: تبني الباحثون مفهوما اجرائيا مؤداه: أن مهنة قيادة التوك توك للأطفال تمثل مشكلة اجتماعية ونفسية لهؤلاء الأطفال تؤثر علي علاقاتهم الاجتماعية وأوضاعهم النفسية وتسبب لهم وللمجتمع مشاكل كثيرة تضر بكلتا الطرفين. وسيلة مواصلات مصغرةلنقل فردين أو ثلاثة ولكن في المناطق الضيقة.

النظريات المفسرة للدراسة:

نظرية ثقافة الفقر: من أهم الحقائق والشواهد التي قد تسهم في واقع ظاهرة عمالة الأطفال إن أطفال الأسر الفقيرة يعيشون بين الأستغلال الأقتصادي والتهميش الأجتماعي، فالفقر كان ولا زال سببا أساسيا لبروز العديد من المشكلات والظواهر المختلفة من بينها ظاهرة عمالة الأطفال.

يتفق العلماء علي أن الفقر بمعناه الأقتصادي الأجتماعي عامل مركب يشتمل علي عناصر كثيرة تؤثر في السلوك الإجرامي والجانح بشكل نسبي وتعتبر ظاهرة عمالة الأطفال أحد مظاهر التعبير عن نقص موارد الأسرة وحاجتها إلي ناتج عمل أطفالها التي تدفعهم إلي الإلتحاق بمهن وأعمال معينة أو تجد في بعض الأعمال الهامشية التي التي يمارسونها من تلقاء أنفسهم مصدرا يدعم دخل الأسرة، غير أن الأهتمام هنا ينصرف إلي عرض أحد النظريات الأجتماعية ذات العلاقة الوثيقة بموضوع هذه الدراسة، كما تعتبر ثقافة الفقر نظرية أجتماعية تذهب إلي أن الفقراء لا يفتقدون إلي بساطة الموارد فقط ولكن أيضا لديهم نظام قيمي فريد من نوعه، وهي بذلك تميز بين الفقر وثقافة الفقر، وبحسب تلك النظرية ،فإن الفقر يشتركون في أنماط من القيم والعتقدات، والتي تميز طريقة حياتهم عن الثقافة الكلية التي تسود المجتمع الأكبر وتشكل ثقافة فرعية لهم وبمعني أكثر دقة النظر للفقر ليس بأعتباره حالة اقتصادية، وأنما ثقافة فرعية ،وعلي ذلك " تعتبر ثقافة الفقر " هي الطريقة للحياة يتوارثها كل جيل من الجيل السابق عن طريق عمليات التنشئة داخل الأسرة.

<u>ظاهرة عمالة الأطفال وعلاقتها بثقافة الفقر:</u> وتشير نظرية أوسكار لويس إلي أن الفقراء في المجتمعات الرأسمالية الحدية يتسمون بالمماثلة، وأن العواقب النفسية والاجتماعية للفقراء تكون قاسية، ومن الصعب التغلب عليها، وقد تركزت كثير من أعمال لويس علي وصف حياة الفقراء الإنسان في الولايات المتحدة وأمريكا الأتينية، والواقع أن دراسات أوسكار لويس تعد بحق من أهم الإضافات الأنثروبولوجيا في هذا المجال التي أصلت لنا مفهوما علميا جديدا هو مفهوم ثقافة الفقرة، وتعد نظرية نظرية ثقافية من النظريات الشائعة حول الفقر والفقراء والتي تشير إلي أن ثمة ثقافية معينة تسيطر علي الفقراء وتحول بينهم وبين الخلاص من الفقر، ويذهب أصحاب هذه النظرية إلي أن الفقراء لانهم لايملكون الرغبة أو الإدارة أوالحوافز الكافية

للخروج من حالة الفقرومن ثم فأن أهداف التقدم والأمن الاقتصادي ليست علي جدول أعمالهم أو أولوياتهم، وأن ثقافة الفقر تميل إلي إعادة إنتاج نفسها نفسا في الأسر الفقيرة وتفتح الباب لتوارث الفقر فيها ،وهكذا يصبح الفقراء محبوسين فيما يشبه الدائرة المغلقة التي لا يستطيعون الإفلات منها إلا إذا حدثت ظروف غير عادية تغير من فكرهم وقيمهم ومواقفهم تجاه الفقر. فالفقراء في حد ذاته وتدني مستوي معيشة الأفراد قد يدفعهم لانماط من التصرف في مواجهه أعباء المعيشة ،فأساليب التكيف مع الفقر هي الأتجاه الذي يسلكة أغلب الفقراء وقد يكون الأطفال وهم في سن صغير واحدا ضمن هذه الأساليب حيث تبدو العلاقة واضحة بين أنتشار مشكلة عمالة الأطفال وفقر أسرهم الذي يعد سببا ونتيجه في ذات الوقت، فالأسر الفقيرة تدفع بأطفالها إلي العمل نتيجة حاجتها الماسة إلي دخل إضافي لا يستطيع رب الأسرة عادة توفيره ،وبذلك يعد الفقر دافعا كبيرا لعمل نتيجة الأطفال في كافة الأنشطة الحضرية أو الريفيه، للوفاء باحتياجات الأسرة لان بقاء الفقراء علي قيد الحياة يعتمد علي إمكانية عثورهم علي مصدر ثابت ومباشر للكسب، فهم يدفعون بأطفالهم للعمل لمواجهه بعض هذه الاحتياجات.

نظرية رأس المال الأجتماعي: تعد نظرية رأس المال الأجتماعي من النظريات الاجتماعية الحديثة نسبيا في علم الأجتماع والتي تستند في ضوء إطارها النظري إلي علم النفس الأجتماعي الفرنسي.

وكان أول ظهور لمفهوم رأس المال الاجتماعي Social Capital بواسطة "هانيفان " "Hanifanعام ١٩١٦ وبالنظر إلي جذور هذا المفهوم لدي الفلاسفة نجد أن العالم "جون ديوي " تحدث عن رأس المال الأجتماعي ضمنيا حيث كان يؤمن بالأتصال الدائم بين الفرد وبين الناس أو المجتمع ،فعمليه الأتصال هذه تقوم علي الأعتماد المتبادل أو التأثير والتأثر بين الفرد والمجتمع ،وبالرغم من أن أصل مصطلح رأس المال الأجتماعي يرجع إلي القرن التاسع عشر إلا أن تطور هذا المفهوم أرتبط بثلاثة أكاديميين رئيسين وهم " جيمس كولمان James Coleman" ، "وبيير بورديو Pierre Bourdieu"، "وروبرت بوتنام Robert .Putnam

وقد تم استخدم مفهوم رأس المال الأجتماعي كأداة تحليلية في العلوم الأجتماعية علي مستوي السلوك الفردي والفعل في الجماعات الصغيرة فقد تحولت نظرية رأس المال الأجتماعي إلي نظرية للبناء الأجتماعي والفعل الأجتماعي فعندما تتحول أرصدة رأس المال الأجتماعي إلي أرصدة تستخدم لتحقيق أهداف الفعل في مسار عملية التفاعل الأجتماعي بين الأفراد والجامعات والمنظمات والمجتمعات فأن ذلك يعني ببساطة أن رأس المال الأجتماعي هو رصيد لصيق بحركة الفاعل سواء كان فردا أو جماعة أم تنظيما أجتماعيا.

واعتبر رأس المال الأجتماعي أنه التنظيمات الأجتماعية والتي يتواجد بين أفرادها علاقات وتفاعلات أجتماعية والذين تجمعهم معايير وقيم وأهداف معينة، وتتميز هذه الأهداف بأنها أهداف مشتركة يسعون نحو تحقيقها من خلال وجود الثقة والتعاون والتبادل فيما بينهم كما تربط النسيج والبناء الأجتماعي وتدعمه والذي يعد ثروة قائمة في المجتمع ،كما ركز بوريو علي الآثار والفوائد الناتجة عن رأس المال الأجتماعي ، وأنه يشير إلي وجود الشبكات الأجتماعية التي تساعد علي أستمرار العلاقات الأجتماعية

ظاهرة عمالة الأطفال وعلاقتها برأس المال الأجتماعي: تسعي الباحثة جاهدة بين محاولة المؤالفة النظرية بين ظاهرة عمالة الأطفال ورأس المال الأجتماعي منطلقا من فرضية "يوتنام والتفكك الأجتماعي " التي تعني ببساطة وجود ندرة أو قلة في رأس المال الأجتماعي، فالتفكك الأجتماعي هو الحافز الأول في توليد سلوك أجتماعي منحرف داخل المجتمع، فإن سلوك الفرد لا يتوقف فقط علي السمات الشخصية لهذا الفرد ولكن أيضا علي العلاقات الشخصية والسمات والتفاعلات التي تتم بين الأفراد المشتركين في العمل الأجتماعي، وأنخفاض حجم الدور الذي تؤديه مؤسسات الدولة وكذلك منظمات المجتمع المدني المنوط برعاية الطفولة في مجتمعنا لما أنتشرت هذه الظاهرة وتفاقمت السلبيات المترتبة عليها سواء علي هؤلاء الأطفال وأسرهم أو علي المجتمع ككل.

كما تقوم نظرية رأس المال الأجتماعي في أحد فرضياتها علي أن المجموعات التي ينتمي إليها الشباب ويكون هذا الأنتماء قائم علي الموقف وقد تكون لها أثار سلبية أو إيجابية وهكذا نجد أن الأطفال العاملين ينتمون إلي جماعات ولهذا يكون الأنتماء قائم علي مبدأ الحاجة إلي الأمان الأجتماعي والأمان الأقتصادي ويتكون لدى هذه الفئة من الأطفال رأس

مال أجتماعي له مكوناته ومؤشراته الأساسية والتي تشمل علي الثقة والتعاون والمساندة والعلاقات الأجتماعية، وتقوم نظرية رأس المال الأجتماعي علي أنه يتم التفاعل بين مجموعة من الفاعلين المتقاربين من حيث " الخصائص، المكانه، الموارد" فكلما زاد التشابه في خصائص الموارد التي تمتلكها الجماعة كلما قل الجهد المبذول في عملية التفاعل ونجد هنا أن أغلب الأطفال العاملين لهم نفس الخصائص والسمات العامة من حيث الظروف الأجتماعية والصحية والتعليمية.

وتري نظرية رأس المال الأجتماعي في أحد أفتراضاتها أن رأس المال الإجتماعي يشير إلي الفوائد التي يحصل عليها الفرد من خلال عضويته في شبكة العلاقات الاجتماعية ،حيث تلعب هذه الشبكة دورا كبيرا في مواجهه احتياجات الإنسان واعتبار الفرد جزء منها وتمكنه من مواجهه احتياجاته اليومية خاصة الفقراء الذين يفقدون أشكال التأمين الاجتماعي والصحي وغيرها من أنماط الرعاية التي من المفترض أن تقدم المعونة وقت الأزمات البيئية والمادية والصحية وغيرها،لذلك تعتبر نظرية رأس المال الأجتماعي جدار أمان ودعما ماليا وأجتماعيا وسياسيا وقت الحاجة.

وبناء علي ماسبق حاولت الباحثة أن ترصد مكونات رأس المال الأجتماعي ووظائفه في التنمية حيث رأت أنه يتكون من الثقة الأجتماعية والتي تعد بمثابة اللبنة الأساسية للعلاقات الأجتماعية والتي بناء عليها ينشأ نوعا من المشاركة الأجتماعية والتضامن الأجتماعي ،تلك المكونات التي تنصهر في بوتقة الترابط الأسري وأتساع شبكة العلاقات الأجتماعية، ومن هنا أتفقت الباحثة مع آراء كولمان وبوتنام من حيث رصد وظائف رأس المال الأجتماعي الهامة التي يلعبها في التنمية، كما أنها تسهم في خفض المشكلات والأزمات الأجتماعية التي يعاني منها المجتمع المحلي.

نظرية سلم الحاجات: The Hierarchy of Needs: تظل نظرية سلم الحاجات ." ابراهام مازلو " من أكثر نظريات الدافعية مما جعلها تستحوذ على اهتمام الدارسين في محاولة منهم لتطبقها في، انتشاراً وشمولاً الواقع العملي.

تعد نظرية "ماسلو" والتي صنف فيها الدوافع – من أهم النظريات التي تناولت موضوع عمالة الأطفال ،حيث افترض أن حاجات الإنسان تنتظم بشكل هرمي متدرج يبدأ بالحاجات السيولوجية ،ثم حاجات الأمن ،ثم حاجات الأنتماء، ثم حاجات تقدير الذات ،فحاجات الفهم والمعرفة.

ومع أن النتائج التي تم التوصل إليها عند تطبيق هذه النظرية في الواقع جاءت ما بين مؤيد لها ويعارض فقد آثرنا ان نخصها بالتطبيق على شركات مما، الأدوية الأردنية مما جعلنا نقدم شرحا موجزآ لأهم ملامح هذه النظرية

أوضح"و ابراهام مازلو " أن الانسان في كل ما يصدر عنه من سلوك إنما يسعى إلى إذ لكل فرد مجموعة من الحاجات تتطلب، إشباع حاجات معينة. وأن هذه الحاجات هي التي تدفع هذا الفرد للقيام بنوع من السلوك الموجه نحو الهدف الذي يأمل أن يشبع له حاجاته.

ظاهرة عمالة الأطفال وعلاقتها بنظرية سلم الحاجات: تشير نظرية "ابراهام مازلو " إلي أن كل فرد له احتياجاته الأساسية التي تساعده وتقويه علي العيش والاستمرار في الحياه، حيث يري أن الأفراد بحاجه فسيولوجية وجسمية وهي التي تحرك الفرد وتعطيه حافذ للعمل والسعي المستمر وعند إشباعه لهذه الحاجة يبدأ في البحث عن إشباع حاجات أخري، فقد ركز "مازلو" عل سلم الحاجات والتي وصف بها الناس في تلبية أحتياجاتهم بغض النظر عن ماسوف يحدث في المستقبل، حيث أشار إلي أن الحاجه هي التي تسيطر علي الناس، وتحول بينهم وبين تحقيق الرفاهية لهم من دونها، ويري أصحاب هذه النظرية أن الأفراد لا يملكون رغبة في الإستمرار إلا بعد تحقيق جزء من احتياجاتهم وهذا يعتبر دافع قوي لديهم لتلبية باقي الاحتياجات التي من المفترض تحقيقها واحدة تلو الإخري.

فالإحتياجات هي التي تدفع الفرد إلي العمل المستمر والشاق حتي يلبي احتياجاته واحتياجات أسرته سواء أحتياجات ماديه أو معنوية أو نفسية.

لذلك تعد الأحتياجات دافع قوي لخروج الطفل إلي العمل هذا من أجل تلبية الأحتياجات التي يسعي دائما إلي تحقيقها من أجله ومن أجل أسرتة وأيضا يعتبر الطفل هو المصدر الأساسي في تلبية الأحتياجات وتوفير الأمن الأقتصادي.

دراسات سابقة

دراسات علي المستوي المحلي:

دراسة درية السيد البنا: ٢٠٠٩: <u>بعنوان:</u> دراسة تحليلية تربوية للحد من ظاهرة عمالة الأطفال:دراسة ميدانية بمحافظة دمياط.

<u>أهدف الدراسة:</u>

- التعرف علي ماهية عمالة الأطفال وأشكالها والعوامل المسببة لها عالميا ومحليا مما يساهم في رسم السياسات وتحديد الإجراءات اللازمة للحد من عمالة الأطفال.
- عرض التطور التاريخي للاتفاقيات والتشريعات والقوانين المنظمة لعمالة الأطفال من أجل حمايتهم لتحقيق النمو البدني الصحي والنفسي والعقلي والاجتماعي.
- الكشف عن واقع عمالة الأطفال في مجتمع صناعي مشتهر بتعدد أنشطته الاقتصادية وبخاصة بالقطاع الحرفي وهو محافظ دمياط.
- تبصير القائمين علي رعاية وتنمية الطفولة بالدور التربوي الذي يمكن أن يساهم في الحد من عمالة الأطفال وإهدار الطفولة وتحطيم المجتمع.

<u>نتائج الدراسة:</u>

- وجود فئة من الأطفال العاملين تعاني من الحرامان والعجز.
- وجود اختلاف بين التشريعات والقوانين والاتفاقيات الدولية.
- أن قانون العمل لا يوفر الحماية الكافية للأطفال.
- عدم وعي الأطفال وأولياء الأمور بالمخاطر البدنية والنفسية التي ستحدث في المستقبل.

موقف الدراسة الراهنة من الدراسة السابقة: هدفت الدراسة إلي التعرف علي ماهية عمالة الأطفال وأشكالها والعوامل المسببة لها عالميا ومحليا وأيضا التطور التاريخي للاتفاقيات والتشريعات والقوانين المنظمة لعمالة الأطفال من أجل حمايتهم لتحقيق النمو البدني والنفسي والعقلي والاجتماعي، أما دراستنا فتناولت العوامل والمتغيرات النفسية والاجتماعية التي تحدث نتيجة عمل الطفل ومدي تأثيرها علي حياته وشخصيته ونموه الجسدي والعقلي

دراسة إيمان عبد الوهاب ٢٠١٠:

بعنوان: المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالضغوط النفسية الناشئة عن عمالة الأطفال بالمجال الزراعي

تهدف الدراسة: تهدف إلي القاء الضوء على أهميه المساندة الاجتماعية وخاصة المساندة الأسرية للطفل العامل وعلاقتها بالضغوط النفسية المترتبة على عمله المجال الزراعي.

نتائج الدراسة:

- توصلت النتائج إلي وجود فروق بين الأطفال الذين يتلقون مساندة اجتماعية وبين الأطفال الذين لا يتلقون المساندة الاجتماعية.
- وجود فروق إحصائية في المساندة التي يتلقاها الطفل طبقا لبعض المتغيرات منها (العمر، النوع، عدد سنوات العمل، حجم الأسرة)

موقف الدراسة الراهنة من الدراسة السابقة: ركزت هذه الدراسة علي أهمية المساندة الأجتماعية ومدي تأثيرها علي الطفل العامل وخفض الضغوط النفسية التي يواجهها، ولقد استفادت دراساتنا من هذه الدراسة في معرفة أن كل شئ يوثر علي الطفل العامل سواء من قبل الأهل أو من أصحاب العمل أو من المجتمع ككل فكل شئ له تأير سواء سلبي أو إيجابي علي نفسية الطفل العامل.

دراسة صلاح أحمد هاشم ٢٠١٣:

بعنوان : دراسة تحليلية لظاهرة عمالة الأطفال بمحافظة الفيوم

تهدف الدراسة: إلي توصيف ظاهرة عمالة الأطفال بمحافظة الفيوم بهدف توفير قدر من البيانات والمعلومات اللأزمة لوضع آليات فعالة لحماية الأطفال داخل المحافظة الفيوم

تساؤلات الدراسة:

- ما العوامل الحاكمة لعمالة الأطفال بمحافظه الفيوم؟
- ماطبيعة عمالة الأطفال بمحافظه الفيوم؟
- ما المهن الجاذبة لعمالة الأطفال بمحافظه الفيوم؟
- ما أهم العقبات التي تحول دون خلق آليات حماية فعالة للأطفال العاملين؟

الأجراءات المنهجية للدراسة: أستخدم الباحث المنهج الأستكشافي التكاملي الوصفي مع دراسة وصفية تحليلية

عينة الدراسة: تم أستخدام عينة عشوائية مكونه من أسر للأطفال العاملين وعددهم ٢٨٠ و ٥٠ من أصحاب الورش

نتائج الدراسة:

- توصلت النتائج إلي معرفة أكثر المهن خطورة علي الأطفال مثل (الصيد، صناعة الطوب)
- معرفة المهن التي تشغل كثافة عالية من الأطفال في الريف (أعمال الزراعة، الصيد ،صناعة الطوب ،صناعة البمب)
- معرفة المهن التي تشغل كثافة عالية من الأطفال في الحضر (الميكانيكا، السمكرة، النجارة، الحدادة)

موقف الدراسة الراهنة من الدراسة السابقة: قامت هذه الدراسة علي تحليل وتوصيف ظاهرة عمالة الأطفال بهدف توفير قدر من البيانات والمعلومات اللأزمة لوضع آليات فعالة لحماية الأطفال داخل المحافظة الفيوم،في هذه الدراسة تم التعرف علي المهن التي يقوم بها الأطفال سواء كانت مهن خطره أو مهن مفيده في أكتسابه صنعه ولقد أختلفت هذه الدراسة عن دراستنا في أستخدامها المنهج الاستكشافي.

دراسات علي المستوي العربي:

دراسة سميرة عبد الحسين قاظم ٢٠١٢: بعنوان: عمالة الأطفال في العراق "الأسباب والحلول"

تهدف الدراسة: إلي التعرف علي أسباب انتشار ظاهرة عمالة الأطفال من وجهه النظر التربوية والنفسية والأجتماعية ومعرفة أسبابها من وجهه نظر الأطفال العاملين أنفسهم ثم الحلول المقترحة للقضاء علي هذه الظاهرة من وجهه نظر المختصين في مجال علم الاجتماع

تساؤلات الدراسة:

- ماهي أسباب أنتشار ظاهرة عمالة الأطفال من وجهه النظر التربوية والاجتماعية والنفسية؟
- ما هي أسباب عمالة الأطفال من وجهه نظر الأطفال العاملين أنفسهم؟
- ما هي الحلول المقترحة للقضاء علي هذه الظاهرة من وجهه النظر التربوية والأجتماعية والنفسية؟

أداة الدراسة: تم أستخدام أداة الأستبيان ثم المقابلة الشخصية الفردية مع الأطفال العاملين أنفسهم.

نتائج الدراسة:

- أظهرت النتائج بأن فقرة أنخفاض مستوي دخل الأسرة حصلت علي أعلي درجة بينما فقرة عقاب الأهل للطفل حصلت علي أقل درجه
- أوضحت النتائج أنتشار عمالة الأطفال بين الذكور أكثر من الأناث
- أعلي نسبة تسرب من التعليم توجد في الصف الخامس الأبتدائي من الذكور

موقف الدراسة الراهنة من الدراسة السابقة: تقوم هذه الدراسة علي التعرف علي أسباب ظاهرة عمالة الأطفال من وجهه النظر التربوية والنفسية والأجتماعية ومعرفة أسبابها من وجهه نظر الأطفال العاملين أنفسهم ثم الحلول المقترحة للقضاء علي هذه الظاهرة من وجهه نظر المختصين في مجال علم الأجتماع ،أما دراستنا فقد تناولت مشكلة عمالة الأطفال في محافظة القليوبية والمتغيرات النفسية والأجتماعية المرتبطة بها بهدف عمل مقارنة بين الريف والحضر

دراسات علي المستوي الدولي:

دراسة سيان شاكرابلتي وأخرون ٢٠١٠بعنوان: هل العلامات الاجتماعية والتعليم المدرسي للأطفال يشجع ويتبني عمالة الأطفال في نيبال

تهدف الدراسة: إلي تحديد تأثير المنظمات غير الحكومية ووضع العلامات الأجتماعية لمكافحة عمل الأطفال وزيادة تعليم الأطفال في نيبال حيث هذه الدراسة بعين الاعتبار محددات عمالة الأطفال

نتائج الدراسة:

- إن تحسين رفاه الطفل وأسرتة من خلال تدخل المنظمات الغير حكومية ووضع العلامات الأجتماعية هي وسيلة فعالة لزيادة الأطفال المتعلمين.
- تحسين الوضع التعليمي في الأسرة يقلل بشكل كبير أحتمالية عمل الطفل.
- الأسره التي لديها عدد كبير من الأفراد هم أكثر عرضة لأرسال أطفالهم للعمل.

موقف الدراسة الراهنة من الدراسة السابقة: تهدف هذه الدراسة إلي معرفة تأثير العلامات الأجتماعية علي العمالة الأطفال وتركهم للعمل والطرق الواجبة للحد من عمالة الأطفال، وقد تشابهت هذه الدراسة مع دراستنا في مضمونها حيث تناولت الجانب الأجتماعي لدي نزول الطفل إلي العمل وأغفلت الجانب النفسي وهذا كان جانب الأختلاف بين دراستنا والدراسة السابقة.

رؤية تحليلية للدراسات السابقة: علي الرغم من أن كثير من الدول وضعت قوانين للحد من عمالة الأطفال ووضعت سن محدد لعمل الطفل وأوضحت علي ضرورة تعليم الطفل ورعايتة ومنعة من دخول سوق العمل لحمايتة بدنيا ونفسيا وعقليا من الأضرار التي سوف يتعرض لها في هذا السن وتؤثر عليه في المستقبل لذلك أدي إلي أن كثير من الباحثين قامو بدراسة هذه الظاهرة الخطيرة فمنهم من يتناول هذه الظاهرة من منظور أجتماعي ومنظور أقتصادي ومنظور نفسي"أجتماعي وأقتصادي ونفسي "وغيره من منظور تربوي.

تصنيف الدراسات السابقة وفق للموضوع:

دراسات ركزت علي الأبعاد الاقتصادية والنفسية الاجتماعية لظاهرة عمالة الأطفال:

دراسة إيمان عبد الوهاب (٢٠١٠): لقد استفادت دراستنا من هذة الدراسات في التعرف في التعرف علي الحالة الاقتصادية والاجتماعية والمشكلات النفسية التي يعاني منها الأطفال العاملين والتي دفعت الطفل إلي الخروج إلي العمل ومعرفة ظروف العمل حيث أن عمل الأطفال يحمل أضرارا تمنع الأطفال من التمتع بطفولتهم وتؤثر علي نموهم كما أوضحت الدراسات علاقة الطفل بأسرته وأيضا زيادة عدد أفراد الأسرة الذي كان من ضمن أسباب عمل الطفل.

دراسات ركزت علي الأسباب التعليمية المؤدية لعمالة الأطفال مثل:

دراسة SayanChakrabarty(٢٠١٠)، دراسة سميرةعبد الحسن كاظم (٢٠١٢) تم توضيح في هذه الدراسات السابقة الأسباب المؤدية إلي عمالة الأطفال وتحديد تأثير المنظمات الحكومية مثل المدارس علي هروب الأطفال من التعليم والتوجهه إلي العمل نتيجة لسوء الأحوال التعليمية

دراسات ركزت علي الفقر والعوامل الأقتصادية المؤدية لعمل الأطفال مثل:

دراسة صلاح أحمد هاشم (٢٠١٣) لقد أوضحت هذه الدراسات في كيفية أثبات أن تدني المستوي الأقتصادي لأسر الأطفال العاملين يؤثر علي أرتفاع نسبة عمالة الأطفال

دراسات ركزت علي الجانب القانوني لعمالة الأطفال مثل:

دراسة درية السيد (٢٠٠٩) لقد أوضحت هذه الدراسات أن كثير من أصحاب العمل لم يبلغن عن تشغيل الأطفال في سن المدرسة وأقلية فقط من يحصلون علي تصريح

إجراءات الدراسة

أولاً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

نوع الدراسة: Type of study: المنهج الوصفي باعتباره انسب المناهج لجمع المعلومات والبيانات لهذا النوع من الدراسات حيث أنه يقوم بالوصف الكمي والكيفي للمشكلات المراد دراستها بالصورة التي عليها

منهج الدراسة:Scientific Method: في سبيل تحقيق هدف الدراسة واختبار فروضها، اعتمد الباحثون في هذه الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب الدراسة الميدانية لجمع المعلومات والبيانات اللازمة لإتمام الدراسة.

أما مصدر البيانات فقد تم الحصول عليها من مصدرين هما:

أ – المصادر الثانوية: حيث اتجه الباحثين في معالجة الإطار النظري للدراسة إلى مصادر البيانات الثانوية والتي تتمثل في الكتب والمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة، والدوريات

والمقالات والتقارير، والأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدارسة، والبحث والمطالعة في مواقع الإنترنت المختلفة.

ب – المصادر الأولية: وتتمثل في جمع البيانات الأولية ميدانياً، وذلك من خلال استخدام استبيان تم تصميمه خصيصاً لهذا الغرض، ووزع على أفراد العينة لجمع البيانات المطلوبة.

أدوات الدراسة:

فى إطار هذه الدراسة استعان الباحثون ببعض الأدوات، حيث شملت أدوات الدراسة ما يأتى:

استمارة الاستبيان: تم استخدام صحيفة الاستبيان كأداة من أدوات البحث بعد مراعاة شروط الصدق والثبات والتكامل والاتساق، والذي طبق على العينة الرئيسية المكونة من مجموع(١٨٠) من الأطفال العاملين في قيادة التوك توك حيث وزعت العينة بين الريف ١٠٠ والحضر ٨٠ حيث تم تصميم استمارة الاستبيان واختبارها قبل توزيعها على مفردات عينة البحث من خلال عينة استطلاعية لمعرفة مدى وضوح الأسئلة، وبعد التأكد من ملائمة قائمة الاستبيان تم توزيعها على عينة البحث وتطبيقها.

- **مقياس المتغيرات الاجتماعية والنفسية:** للأطفال العاملين في مهنة قيادة التوك توك والذي يوضح العلاقة بين المتغيرات وتاثيرها علي الطفال العاملين في قيادة التوك توك
- **المقابلة المفتوحة:** تعتبر المقابلة احدي أدوات جمع البيانات لذلك استعان الباحثون بدليل المقابلة للحصول علي البيانات الكيفية لتدعيم البيانات الكمية

كما استعان الباحثون ببعض أساليب المعالجة الإحصائية:

- حساب المتوسط الحسابي.
- الانحراف المعياري.
- اختبار (ت) لحساب الفروق ما بين الريف والحضر في المشكلات الاجتماعية والنفسية المرتبطة بعمالة الأطفال في قيادة التوك توك.
- معامل الإرتباط بين أبعاد الاستبيان المختلفة.

بعد جمع قوائم الاستبيان ومراجعتها، واستبعاد غير الصالحة منها قام الباحثون بإدخال البيانات الحاسب الآلي، وقد استعان الباحث بالأساليب الإحصائية الآتية: اعتمد الباحثون في تفريغ البيانات على البرنامج الإحصائي المعروف برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package For Social Sciences وتم التحليل الإحصائي باستخدام الحاسب الآلي من خلال برنامج الحزم الإحصائية SPSS V.20، وتعد هذه الخطوة – تفريغ البيانات – خطوة تمهيدية لتبويب البيانات، ومن خلال ذلك تم:

- عمل الإحصاءات الوصفية للبيانات من خلال جدولة البيانات في صورة جداول تكرارية (التكرار والنسبة المئوية والمتوسط المرجح المئوي) لأسئلة الاستبيان.
- التحليل الإحصائي باستخدام العلاقات الارتباطية.
- التحليل الإحصائي باستخدام اختبار "ت" للفروق بين عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات الدراسة، ويستخدم هذا الاختبار لقياس مدى معنوية فروض البحث من خلال تحديد الفرق بين متوسط الإجابات في الاستبيان بين المتوسط العام للإجابات وفقاً للمقاييس المستخدمة في تحديد درجة الإجابة.
- صدق وثبات الأداة:

أولاً: صدق الاداة: حيث قام الباحثون فى اطار مراعاة صدق الأداة بعرض الاستبيان على عدد من الاساتذة المحكمين بهدف تقييمها وتوضيح رؤيتهم فى تحقيق الأداة لأهداف الدراسة، وقد قرر السادة المحكمين أن العبارات الموجودة بالاستبيان ترتبط ارتباطا بموضوع الدراسة، وأقروا بصحتها.

ثانياً: الثـبات: حيث قام الباحثون باختبار مبدئى لأداة البحث للتأكد من ثبات الأداة على مجموعة من المبحوثين من بين أفراد العينة الاصلية وحرص الباحثون على أن تشمل العينة خصائص مجتمع الدراسة، وذلك لاختبار الثبات الاحصائى للأداة

يقصد بثبات الاستبيان أن يعطي هذه الاستبيان نفس النتيجة لو تم إعادة توزيعه أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط، أو بعبارة أخرى أن ثبات الاستبيان يعني الاستقرار في نتائج الاستبيان وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها على أفراد العينة عدة مرات خلال فترات زمنية معينة.

وقد تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي والصدق البنائي وثبات الاستبيان من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة (٦٠) فرد.

مجالات الدراسة:

- **المجال البشري:** الأطفال العاملين في مهنة قيادة التوك توك
- **المجال الزمني:** تم إجراء الدراسة في الفترة من بداية مايو (٢٠١٧) إلى نهاية اغسطس (٢٠١٧) من نفس العام. علماً بأن الباحثون ومنذ تسجيل الرسالة يقومون بجمع المادة العلمية، وتأصيل المفاهيم والنظريات والدراسات المرتبطة بموضوع البحث، وهى فترة جمع التراث النظري للدراسة حتى تقوم على أسس موضوعية.
- **المجال المكاني:** محافظة القليوبية ومحافظة القاهرة في مناطق ريفية (١٠٠) وحضرية (٨٠)

ثالثاً: وصف وتحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية:

خصائص عينة الدراسة: تم توزيع أفراد العينة الإجمالية لمجتمع الدراسة، قد شمل مجتمع الدراسة عينة متعمدة من (١٨٠) طفل عامل علي التوك توك وتم توزيعها بين الريف والحضر حيث كان في الريف (١٠٠) وفي الحضر (٨٠) بحيث تمثل العينة قدر الإمكان مجتمع الدراسة من الريف والحضر والذين وافقوا علي تطبيق الاستبيان عليهم.

الإجابة على التساؤل: إلي أي مدي تلعب عمالة الأطفال علي التوك توك وبين المتغيرات التي تؤثر علي حياتهم الاجتماعية واوضاعهم النفسية.

جدول رقم(١): توزيع افراد العينة حسب السن

السن	ريف		حضر		الإجمالى	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
من ٨ إلى أقل ١٠	٣	٣	٢	٢،٥	٥	٢،٧
من ١٠ إلى أقل ١٢	٢٣	٢٣	٢١	٢٦،٢٥	٤٤	٢٤،٤
من ١٢ إلى أقل ١٤	٢٩	٢٩	٢٩	٣٦،٢٥	٥٨	٣٢،٢
أكثر من ١٤ سنة	٤٥	٤٥	٢٨	٣٥	٧٣	٤٠،٥
الإجمالى	١٠٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	١٨٠	١٠٠

وصف وتحليل وتفسير الجدول (١) الخاص بتوزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن، يتبين أن فئة (اكثر من ١٤) يمثلون ما نسبته ٤٠،٥% من إجمالي عينة الدراسة وهي أعلي فئة في السن، اما فئة (من ٨إلي ١-) فيمثلون ما نسبته ٢،٧% من إجمالي عينة الدراسة وهي أقل فئة في السن، وان ارتفاع عمالة الأطفال في سن صغير وهو السن اكثر من ١٤ سنة يزيد من تعرض الأطفال لمخاطر كثيرة

جدول رقم(٢): توزيع افراد العينة حسب مستوي تعليم الأب

مستوي تعليم الأب	ريف		حضر		الاجمالي	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
لايقرأ ولا يكتب (امي)	٤٠	٤٠	٢٧	٣٣،٧٥	٦٧	٣٧
حاصل على الشهدة الابتدائية	٢٩	٢٩	١١	١٣،٧٥	٤٠	٢٢،٢
حاصل على الشهادة الاعدادية	١٦	١٦	١٨	٢٢،٥	٣٤	١٢،٧٧
مؤهل متوسط	١٢	١٢	١٧	٢١،٢٥	٢٩	١٦
مؤهل جامعي	٣	٣	٧	٨،٧٥	١٠	٥،٥
الإجمالي	١٠٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	١٨٠	١٠٠

وصف وتحليل وتفسير الجدول رقم (٢) أحد العوامل التعليمية للطفل العامل وهو مستوي التعليمي للأب حيث يتضح أن نسبة ٤٠% من الريف ونسبة ٣٣،٧٥% من الحضر من عينة الأطفال العاملين آبائهم أميون (لا يقرؤن ولا يكتبون) حيث خذت اعلي نسبة فئة (لا يقرأ ولا يكتب)٦٧% من أجمالي عينة الدراسة ما فئة (مؤهل جامعي) فقد أخذت نسبة ٣% من الريف و٨،٧٥% من الحضر أي ٥،٥% من إجمالي عينة الدراسة، وهذا يدل علي انخفاض المستوي التعليمي للآباء لحصول عدد قليل من آباء الأطفال العاملين علي مؤهلات عليا، كما يتضح اختلاف بين الحضر والريف في مستوي تعليم الاب حيث ترتفع نسبة الآباء الاميين في المجتمع الريفي لتصل إلي ٤٠% وتقل نسبة الآباء الحاصلين علي مؤهل عالي إلي ٣% ويرجع ذلك إلي أهمال الريف المصري لاهمية التعليم وانتشار الجهل وهو من دوافع نزول الطفل إلي مجال العمل في سن صغير سواء كان في الريف أو الحضر فتدني المستوي التعليمي للأب يدفع بالآباء إلي اهمال اهمية التعليم والنزول إلي العمل.

جدول رقم(٣): الذي يوضح العلاقة بين عدد أفراد الأسرة والمستوي التعليمي للأم

مستوى تعليم الأم	عدد افراد الاسره (ريف)				الإجمالى		عدد فراد الاسرة (حضر)				الإجمالى	
	اقل من ٤	من ٤ – ٦	من ٦ – ٩	اكثر من ٩	عدد	%	اقل من ٤	من ٤ – ٦	من ٦ – ٩	اكثر من ٩	عدد	%
لا تقرأ ولا تكتب (امية)	١	١١	٢٧	١٥	٥٤	٥٤	٤	١٣	٢٣	٢	٤٢	٥٢،٥
حاصل علي الشهادة الابتدائية	–	٣	٩	٣	١٥	١٥	–	٣	٧	٢	١١	١٣،٨
حاصل علي الشهادة الاعدادية	٤	٢	٧	–	١٣	١٣	٣	٦	–	–	٩	١١،٣
مؤهل متوسط	٤	٣	١١	–	١٨	١٨	–	١٢	–	–	١٢	١٥
مؤهل جامعى	–	–	–	–	–	–	١	١٥	–	–	١٦	٧،٥
الإجمالى	٩	١٩	٥٤	١٨	١٠٠	١٠٠	٨	٤٩	٣٠	٤	٨٠	١٠٠

وصف وتحليل وتفسير الجدول حيث يتضح من هذا الجدول العلاقة بين لمستوي التعليمي للأم وعدد أفرد لأسرة، حيث يعتبر المستوي التعليمي لأفرد الأسرة من أهم خصائص الأسرة لارتباطه بالكثير من الظواهر الاخري مثل السلوك الإنجابي، واستخدام وسائل تنظيم الأسرة والاستفادة من خدمات الصحة الإنجابية وصحة الطفل ويوضح هذا الجدول العلاقة بين المستوي لتعليمي للأم وعدد افراد الاسرة في كلا من الحضر والريف، حيث عندما تكون الأم لا تقرأ ولا تكتب يزيد عدد أفراد أسرتها كما هو موضح ففي الريف ٢٧ من افراد العينة بينما الحضر كانت ٢٣ من الافراد عينة التي تكون امهاتهم أميون وعدد افراد سرهم تنحصر بين ٦–٩ افراد وهي نسبة كبيرة إلي حد ما، ويرجع ذلك إلي التاثير القوي لمستوي تعليم الام المتدني علي زيادة عدد الابناء.

وكما هو موضح فلا يوجد خلاف بين المجتمع الريفي والمجتمع الحضري لعينة الدراسة في العلاقة بين المستوي التعليمي للأم وعدد أفراد الأسرة ففي المجتمعين كلما زاد المستوي التعليمي للأم كلما قل عدد افراد الأسرة والعكس كلما قل المستوي التعليمي للأم زاد عدد افراد الأسرة.

وقد اظهرت النتائج العلاقة القوية بين مستوي تعليم الأمهات وعدد الأطفال داخل الأسرة حيث وجد أنه بزيادة عدد سنوات التعليم فإن نسبة الأمهات اللأتي لديهن عدد اكبر من الأطفال المولودين تقل وبالتالي تتاح لهن لفرص في اختيار العدد المناسب من الابناء وبالعكس بنسبة للامهات اللاتي تقل عدد سنوات التعليم لديهن، فيزيد عدد الاطفال وبالتالي يكونوا اكثر عرضة للفقر وأهمال التعليم والنزول إلي مجال العمل.

ثانياً: الإجابة علي التساؤل الثاني: ما المتغيرات الاجتماعية والنفسية المرتبطة بعمالة الأطفال في قيادة التوك توك

جدول رقم(٤): إجابات أفراد العينة السؤال الثالث

شغال ليه على التوك توك؟	ريف		حضر		الإجمالى	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
أعتمد علي نفسي	٢٣	٢٣	٢٦	٣٢،٥	٤٩	٢٧،٢
بحب سواقة التوك توك	١٢	١٢	١١	١٣،٧٥	٢٣	١٢،٨
أساعد أهلي	٤٩	٤٩	٢٦	٣٢،٥	٧٥	٤١،٦٦
مش بحب المدرسة	١١	١١	١٤	١٧،٥	٢٥	١٣،٨٨
جميع ما سبق	٥	٥	٣	٣،٧٥	٨	٤،٤
الإجمالى	١٠٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

وصف وتحليل وتفسير الجدول حيث يتبين ان اغلب الأطفال العاملين علي التوك توك يساعدون أهلهم في البيت مع تلبية احتياجاتهم ومن اجل الاعتماد علي النفس وتوفير ما يلزمهم وهذا يكون دافع لنزول الطفل الي العمل ويوضح هذا ان المستوي الاقتصادي للاسره ضعيف مما يدفع الطفل الي العمل.

وعند قيام الباحثة بالعمل الميداني واستيفاء استمارة الاستبيان بالمقابلة للأطفال وطرح السؤال الخاص سبب نزولك للعمل كان كثير من الاطفال لا يعرفون الاجابة وعندما تطرح عليهم الباحثة الاختيارات كان يختار بعض الأطفال اكثر من اجابة مثل حصل علي المال عشان اساعد اهلي واعتمد علي نفسي وسؤاله عن الدراسة؟ كان يحب الدراسة وما زال بها فلا تستطيع الباحثة اختيار جميع ما سبق، لذلك تطرح عليه سؤال ايه اكتر سبب بتنزل تشتغل ليه ؟ ومن هذه الاجابة تستطيع الباحثة اختيار الاجابة التي يدلي بها الطفل.

ومن هنا نجد ان لا يوجد اختلاف بين المجتمع الريفي والمجتمع لحضري في سبب نزول الأطفال العاملين إلي مجال العمل.

ثالثاً: المشكلات والاضرار والاجتماعية والنفسية المرتبطة بعمالة الأطفال في قيادة التوك توك

جدول رقم(٥): نتائج اختبار t فيما يتعلق باختبار الفرضيات الثلاثة

البعد	المتوسطات	قيمة t المحسوبة	قيمة t الجدولية	درجة الحرية df	مستوى الدلالة
المشكلات والأضرار الاجتماعية	٣٥,٣٤	٩,١١١	١,٩٦	١٧٩	٠,٠٠٠
المشكلات والأضرار النفسية	٣٣,٩٧	١٢,١٣١	١,٩٦	١٧٩	٠,٠٠٠
المتغيرات الاجتماعية والنفسية	٦٩,٣٢	١١,٢٣٨	١,٩٦	١٧٩	٠,٠٠٠

وصف الجدول رقم (٥) يتبين أن المتوسط الحسابي لجميع عبارات بُعد (بعد المتغيرات الاجتماعية والنفسية) هو (٦٩,٣٢) وهو اكبر قيمة من بعد (المشكلات والاضرار الاجتماعية) (٣٥,٣٤) ومن بعد (المشكلات والاضرار النفسية)(٣٣,٩٧) مع وجود اختلاف في قيمة t المحسوبة حيث تكون اعلي قيمة في بعد (المشكلات والاضرار النفسية) بقيمة (١٢,١٣١) وبليها بعد (المتغيرات الاجتماعية والنفسية) بقيمة (١١,٢٣٨) اما اقل قيمة فكانت في بعد (المشكلات والاضرار الاجتماعية) بقيمة (٩,١١١).

هنا تكون t الجدولية في كل من الابعاد والمشكلات والاضرار والمتغيرات الاجتماعية والنفسية متساوية بقيمة (١,٩٦) عند مستوي معنوية (٠,٠٥)، مما يدل على أن المشكلات والاضرر والمتغيرات الاجتماعية والنفسية لها تأثيرها مرتفع لدي عمالة الأطفال في قيادة التوك توك عند درجة حرية ١٧٠.وهذا يؤكد صحة قبول الفرضية الاولي التي تنص على أنه: توجد علاقة أثر معنوية ذات دلالة إحصائية بين المشكلات والأضرار الاجتماعية وعمالة الأطفال في قيادة التوك توك، والفرضية الثانية التي تنص علي: توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين المشكلات والأضرار النفسية وعمالة الأطفال في قيادة التوك توك، والفرضية الرئيسية التي تنص علي: توجد علاقة أثر معنوية ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات الاجتماعية والنفسية وعمالة الأطفال في قيادة التوك توك.

النتائج العامة للدراسة الخاصة بالأطفال العاملين

توصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج والتي أجابت بدورها عن التساؤلات التي حددتها الدراسة مسبقآ

- **نتائج الدراسة الخاصة بوصف مجتمع البحث وخصائص عينة الدراسة**
- **النتائج المشتركة بين الحضر والريف:**

١. أوضحت نتائج الدراسة إرتفاع نسبة الاطفال العاملين في الريف والحضر.

٢. أوضحت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمي من عينة الدراسة في الفئة العمرية من (١٢-إلي ١٤) سنة في الحضر بنسبة إجمالية ٣٦،٢٥% ومن الفئة (أكثر من ١٤) سنة في الريف بنسبة إجمالية ٤٥% يليها الفئة من (١٢-١٤)في الريف بنسبة إجمالية ٢٩% وفي الحضر الفئم (اكبر من ١٤) سنة بنسبة إجمالية ٣٥%.

٣. أوضحت نتائج الدرسة أن لغالبية العظمي من عينة الدرسة حصلة علي الشهادة الابتدئية في الريف بنسبة إجمالية ٣٥% والحضر حاصلين علي الشهادة لاعدادية بنسبة إجمالية ٤٦،٢٥% أما المرتبة الاخيرة الاطفال الاميين في الريف بنسبة إجمية ١٨% ومن يقرأ ويكتب في الحضر بنسبة إجمالية ٦،٢٥%.

٤. اوضحت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمي من عينة الدرسة تتراوح عدد افرادها من (٦إلي أقل من ٩) بنسبة إجمالية في الحضر ٤٠% وفي الريف ٤١%.

٥. أوضحت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمي من الاطفال العاملين هم الاطفال الاكبر في الاسرة أي الطفل الاول بنسبة إجمالية ٤٦% في الريف و٤٥% في الحضر.

٦. أوضحت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمي من عينة الدراسة من الاطفال العاملين أبائهم غير متواجدين داخل الاسرة بنسبة إجمالية ٥٥% في الريف و ٧١% في الحضر.

٧. أوضحت نتائج الدراسة أن نسبة عمالة الاب في المهن الحكومية ٣٢% في الريف و٢٢،٥% في الحضر يليها مهنة السوقة بنسبة ٢٧% في الريف و١٢١،٢٥% في الحضر.

٨. أوضحت نتائج الدراسة أن نسبة ٤٠% في الريف و٣٣،٧٥% في الحضر من عينة الدراسة من الاطفال العاملين آبائهم أميون (لا يقرأ ولا يكتب) يليها حاصلين علي الشهادة

الابتدائية بنسبة إجمالية ٢٩% في الريف أما مؤهل متوسط في الحضر بنسبة ٢١،٢٥% واحتلت المرتبة الاخيرة من هم حاصلين علي مؤهل جامعي بنسبة ٣% في الريف و٨،٧٥% في الحضر.

٩. أوضحت نتائج الدراسة أن نسبة ٥٤% في الريف و٤٢% في الحضر من عينة الدراسة من الاطفال العاملين مهاتهم لا يجدن القراءة ولا الكتابة (اميه).

١٠. أوضحت نتائج الدراسة ن كلما تدني لمستوي التعليمي للأم كلم زاد عدد أفراد الاسرة فعندما تكون الام لا تقرأ ولا تكتب يزيد عدد افراد اسرتها كما هو موضح بالجدول رقم (١١) أن ٥٤ أسرة في الريف و٤٢ سرة في الحضر من عينة الدراسة امهاتهم اميون وعدد افراد اسرتهم تنحصر بين (٦ إلي ٩) افراد.

- **نتائج الدراسة الخاصة بعمل الطفل علي التوك توك:**

١-أوضحت نتائج الدراسة ان الاغلبية العظمي من الاطفال العاملين علي التوك توك من فترة (أكثر من سنة) بنسبة إجمالية ٤٤% في الريف و ٣٣،٧٥% في الحضر.

٢-أوضحت نتائج الدراسة أن الاطفال العاملين علي التوك توك يعملون باجر نقدي (اليومية) بنسبة ٦٥% في الريف و٩٧،٥% في الحضر.

٣-توضح النتائج أن عمل الطفل علي التوك توك (دائم) بنسبة ٥٧% في الريف أما متقطع في الحضر بنسبة ٤٦،٢٥%.

٤-وبالنسبة لأوجه انفاق أجر الطفل من العمل يتضح أن ٢٦% في الريف ٢٨،٧٥% في الحضر من عينة الدراسة من الاطفال العاملين يعطون أسرهم جزء من اجورهم، تليها نسبة ٢٢% في الريف و٢٦،٧٥% في الحضر يشترون احتياجاتهم من أجرهم اليومي في العمل تليها نسبة ١٥% في الريف و١٢،٥% في الحضر يعطون للأسرة كامل اجرهم اليومي.

- **النتائج الخاصة بالمشكلات والاضرار الاجتماعية والنفسية المرتبطة بعمالة الأطفال علي التوك توك:**

١. يتضح من نتائج الدراسة الخاصة بالمشكلات والاضرار الاجتماعية المرتبطة بعمل الأطفال علي التوك توك أنه توجد مشكلات واضرار اجتماعية تؤثر علي الطفل بنسبة إجمالية ٣٥% في الريف و٣٧% في الحضر.

٢. يتضح من نتائج الدراسة الخاصة بالمشكلات والاضرار النفسية لمرتبطة بعمالة الأطفال علي التوك توك انه توجد حينا مشكلات تؤثر عليهم بنسبة اجمالية ٣٨% في الريف و٣٩% في الحضر ونسبة وجود مشكلات فكانت في الريف ٣١,١٤% وفي الحضر ٣٢%أما عدم وجود مشكلات فكانت في الريف بنسبة إجمالية ٣٠,٨% وفي الحضر ٢٩%.

توصيات الدراسة

توصلت الدراسة إلى العديد من المقترحات التى من الممكن أن تساهم في:

- ضرورة تطبيق التشريعات والأنظمة الخاصة بعمل الأطفال وذلك بعد تعديله لم يناسب الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل.
- ضرورة مساهمة الدولة في توفير السكن والتامين الصحي والضمان الاجتماعي للأسر المحتاجة.
- التركيز علي تحويل بيئة التعليم في المؤسسات التعليمية لتكون بيئة تعليمية جذابة ومحفزة للتعليم من خلال توثيق لعلاقة بين القطاع لحكومي والقطاع الخاص، وتبني برامج مجتمعية من قبل المؤسسات التعليمية المختلفة لتكون فاعلة في مجال النهوض بالعملية التعليمية وعلي كافة المستويات.
- متابعة التسرب الدراسي من خلال إدارات المدارس وبالتنسيق مع الاسرة.
- توسيع برامج محو الامية لتشمل أسر الأطفال العاملين وهذا من شانه أن يسهم في تحسين توجيهاتهم نحو تعليم أبنائهم وتوفير البيئة الأكثر ملائمه لتعليم أبنائهم.

المراجع

إبراهيم محمد عبد الفتاح عبد العزيز(٢٠١١): آليات المنظمات الاجتماعية الحكومية والأهلية في مواجهه مشكلة الاتجار بالأطفال، جامعه حلوان، قسم تنظيم مجتمع دراسات عليا

أحمد عبد الله أبو زايد: الرضا عن العمل وعلاقته بالتوافق النفسي للأطفال العاملين في المحافظة الوسطي، مجلة الجامعة الإسلامية سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني٢٠١٠

أماني عبد الفتاح علي محمد(١٩٩٤): المتغيرات الاجتماعية المتعلقة بعمالة الأطفال في الريف دراسة استطلاعية، ماجستير، معهد دراسات الطفولة، جامعه عين شمس

إيمان محمود عبد الوهاب: المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالضغوط النفسية الناشئة عن عمالة الأطفال بالمجال الزراعي، مجلة دراسات عربية في علم النفس، مجلد٩، عدد٣، ٢٠١٠، مصر

محمدبن إبراهيم التويجري: أهمية أولويات حاجات مازلو للتدريج الهرمي للموظفين في الشركات والمؤسسات في الممكلة العربية السعودية، دراسة ميدانية مقارنة، المجلة العربية للإدارة، المنظمة العربية للتنمية الأدارية، مج ١٩،ع١، ١٩٩٩، القاهرة

حسين أنور جمعة وآخرون(٢٠٠٤): أثر التفكك الأسري في تضخم مشكلة أطفال الشوارع ،مركز البحوث الأجتماعية والتنموية، كلية التربية بالسويس

درية السيد البنا(٢٠٠٩): دراسة تحليلية تربوية للحد من ظاهرة عمالة الأطفال "دراسة ميدانية بمحافظة دمياط"،مجلة كلية التربية بالمنصورة، مجلد ٦٩، مصر

راند أحمد محمود زيد: ظاهرة عمالة الأطفال في الضفة الغربية وسياسات مكافحتها، رسالة غير منشورة، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية

سميرة عبد الحسن كاظم: عمالة الأطفال في العراق "الأسباب والحلول "، مجلة البحوث التربوية والأجتماعية والنفسية، العدد ٣٠، ٢٠١٢، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد

سهير محمد حوالة، هند سيد أحمد الشوربجي(٢٠٠٧): رأس المال الاجتماعي بالتعليم "مقوماته ومعوقاته، دراسة تحليلية"مكتبة معهد الدراسات والبحوث البيئية التربوية، القاهرة

سهير محمد(٢٠٠٦): الواقع والاحتياجات التربوية لعينة من الأطفال في سوق العمل، القاهرة، مركز دراسات الطفولة، جامعه عين شمس

صلاح أحمد هاشم: دراسة تحليلية لظاهرة عمالة الأطفال بمحافظة الفيوم ،مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الأنسانية مجلد ٣٤، عدد١٦، ٢٠١٣، مصر

علي ليلة(٢٠٠٨): دور رأس المال الاجتماعي الديني في تحديث المجتمع الغربي، ورقة بحثية مقدمة في مؤتمر بعنوان "التحديث والتغير في مجتمعاتنا تقييم للتجاري واستكشاف الأفاق "، مركز الدراسات المعرفية، جامعة عين شمس

ناهد رمزي(١٩٩٥): أطفال في ظروف صعبة، القاهرة، اليونيسيف

نجوي إمام(٢٠٠٢): العلاقة بين عمالة الأطفال وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، رساله ماجستير "غير منشوره"، كلية البنات، جامعة عين شمس

مفيد الشامي، ختام أبو عيطه: عمالة الأطفال في فلسطين: دراسة تحليلية: مجلة جامعة النجاح للأبحاث، العلوم الإنسانية، المجلد١٦، ٢٠٠٢

ملتم ديأوغلو(٢٠٠٩): الأطفال العاملون في المملكة الأردنية الهاشمية نتائج مسح عمالة الأطفال، دائرة الإحصاءات العامة، منظمة العمل الدولية

نيرفانا فريد احمد الزغبي(٢٠١٥): المتغيرات الاجتماعية والفيزيقية المرتبطة بعلاقات الجيرة داخل المدن الجديدة، رسالة غير منشورة، قسم العلوم الإنسانية

هدي بنت صالح بن عبد الرحمن الشميمري(٢٠٠٢): قوة الأنا لبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدي نزيلات مؤسسة رعاية الفتيات بمدينة مكة المكرمة، ماجستير، كليه التربية، قسم علم النفس بجامعة السعودية

Beames, Simon; Atencio, Matthew(2008): Building Social Capital through Outdoor Education. Journal of Adventure Education and Outdoor Learning, V.8, N.2.

SayanChakrabarty and other (2010): ”Does social labeling encourage child schooling and discourage child labour in nwpal? “international journal of educational development”.Elsevierltd.all rights reserve

Katrakhomi (2012): loss in rural incomes ,children’s education ,and child labor:simulation estimates with indian data. Journal of developing societies.

Maslow ,A,Motivation and Personality Harper and Row,N. Y,1954

Fekadu, P(2002): The Prevalence of mental health problems in ethiopoan child labores. Journal of Child Psychology.

SOCIAL AND PSYCHOLOGICAL VARIABLES RELATED TO CHILD LABOR IN TUK-TUK DRIVE. COMPARATIVE STUDY BETWEEN URBAN AND RURAL AREA

[13]

El Shahaat, Shaimaa, O.[(1)]; Ahmed, G. S.[(2)] and Abd El-Menaam, A.[(3)]

1) Institute of Environmental, Ain Shams University 2) Faculty of Postgraduate Childhood Studies, Ain Shams University 3) Unit Manager Fieldsocial Studies and Surveys

ABSTRACT

The purpose of this study is to reveal the social and psychological variables related to child labor in tuk-tuk led a comparative study between rural and urban areas, the study sample included (180) child workers on the tuk-tuk, the sample was divided between rural and urban areas, the number of children working on tuk-tukIn the countryside (100) and in urban areas (80) in the Qaliubiya governorate, the governorate of Cairo, and they belong to the descriptive studies using comparative descriptive, using deliberate sample, the researchers used a questionnaire and interview, the researchers also relied on some statistical methods including T. test TEST and duplicates, percentages and averages and standard deviation.

and the results shown by the study of social and psychological variables related to child labor in tuk-tuk led a comparative study between rural and urban areas:

The field study results showed that most of the families of working children is large Low and low economic level families of working children and that most working children live in families are integrated and there is no relationship between family breakdown and child labour

market and also the vast majority of working children their fathers and mothers.